١٦٠

الا وقد اخذ الله سيف الدين كراي النايب المذكور وقيد وسجن
بامر الناصر محمد بن قلاوون وناله من الاهانة ما هو مشهور وكل
ذلك لتغاوفه بالمصحف الشريف والنعل النبوية وفرج الله عن
اهل دمشق وفرحوا بانتقام الله من هذا النايب الغشوم العظيم
قلت وقد فحصت عن امر هذه النعل الشريفة في زماننا
هذا فلم اجد لها خبرا واظن انها ذهبت في فتنة تيمورلنك حين
خرب دمشق واحرقها سنة ثلاث وثمانماية حسبما هو مشهور
وقد سيل بعضهم عن تاريخ تخريب تيمورلنك لدمشق فقال سنة
خراب يعني ان لفظ خراب هو التاريخ وهذا اخو قوله لما سيل
عن سنة قيامه وثورته فقال سنة عذاب يعني ثلاثة وسبعين
وسبعماية ثم ... نور ريشان عظيمتان فيهما اشتياق عجيب يعرف
ذلك كل اديب ثم وجدت كتبي لما ذكرته بمدة وقفت على نور النبراس على
سيرة ابن سيد الناس للحافظ برهان الدين الحلبي رحمه الله فاذا فيه
نحو ما ظننته مع زيادة ونصه فايدة الذي بقي من اثاره صلى
الله عليه وسلم الشريفة الان فيما نعرفه كان قد بقي نعلان بدمشق
كل فردة في مكان واحدة بالاشرفية دار الحديث بنزهة القلعة
انشدنا شيخنا الامام المحدث امين الدين الاقشهري المالكي

وفي دار الحديث لطيف معنى ۞ وفيها حسنها ازبي وسولي
احاديث الرسول على تتلى ۞ وتقبيلي لاثار الرسول

والفردة الثانية في الدماغية المدرسة المعروفة للشافعية
ذهبتا في وقعة تمر فلا يدرى اين ذهبتا والله اعلم وفي اخر
مصر مكان على النيل مبني على البنيان وله طاقات مطلة على
النيل ومكان ينزل اليه وبركة من ماء النيل ومطهرة بماء
من النيل وفيه خزانة من خشب وعليها عدة ستور واحد
فوق الاخر وداخل الخزانة علبة صغيرة من جوز فيها من الاثار

الشريفة

الشريفة قطعة من قصعة وقطعة من العنزة وميل من نحاس اصفر
ومخصف صغير وملقط صغير لاخراج الشوك من الرجل او غيرها
وقد زرناه غير مرة وهو مكان مليح في غاية من النزاهة ويليه
بعده الابساتين وقد زرناه مرة مع الامام جلال الدين بن
خطيب داريا الدمشقي بسوق كتب القاهرة فقال اين كنتم
قلت زرنا الاثار وكان معنا بعض الادبا فقال هل نظم احد في
ذلك شيا فقلت لا فقال انا زرته من ايام وكتبت فيه بيتين
فانشدني ذلك وهما

يا عين ان بعد الحبيب وداره ۞ ونات مرابعه وشط مزاره
فلك الهنا لقد ظفرت بطايل ۞ ان لم تريه فهذه اثاره

انتهى كلام الحافظ الحلبي وقد مر لنا في حرف الواو كلام يتعلق ببيتي
ابن خطيب داريا هذين وكلام الحلبي هذا مما يؤيد بعض
ما ذكرناه هنالك وهنا ولله الحمد على الموافقة وذكر
المقريزي المورخ المصري رحمه الله في تاريخه المسمى بالسلوك ما معناه
ان السلطان سيف الدين جقمق لما غضب على القاضي زين الدين
عبد الباسط وامر بجعله في البرج دخل عليه والي القاهرة وامره
ان يخلع جميع ما عليه من الثياب فانه نقل للسلطان ان معه
الاسم الاعظم ولذلك كان كلامه يحتويه صرفه الله عنه
فخلع جميع ما كان عليه من الثياب والعمامة ومضى بها الى الوالي
وعلى اصابع يديه من الخواتم فوجد في عمامته قطعة اديم ذكر
لما سيل عنها انها من نعل النبي صلى الله عليه وسلم انتهى المقصود
منه ولعله كانت من التي بالاشرفية بالشام وكان لهذا القاضي
الجاه العريض والتصرف في مملكة الاسلام بمصر والشام وما
البهي ومما ينخرط في سلك ذكر النعل النبوية المذكورة بدمشق
ما ذكره الشيخ الامام العلامة الحافظ ابو الخير محمد السخاوي ...

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)